DUBAI
Knowledge المعرفة

UQAIB

دليل الممارسات الجيدة

اللجنة الدولية لضمان جودة الجامعات

تعديل المناهج التعلمية
بما يتناسب مع السياق المحلي

www.khda.gov.ae

ما الغرض من هذا الدليل؟

يهدف هذا الدليل إلى تعريف المؤسسات التعليمية بالسبل التي يمكن من خلالها تعديل المناهج التعليمية بما يتناسب مع السياق المحلي لإمارة دبي. ولا يتعدى هذا الدليل نطاق متطلبات اللجنة الدولية لضمان جودة الجامعات، إنما يتناول إحدى المسائل التي سبق وردودها في دليل ضمان الجودة. ولا يعد هذا الدليل دليلاً إلزامياً، وإنما يوفر عينات من الخيارات لتتناسب مع الظروف المختلفة التي تُمكّن كل مؤسسة تعليمية من تلبية احتياجاتها الفردية.

عملية المصادقة على برنامج من قبل اللجنة الدولية لضمان جودة الجامعات:

عمليةٌ تؤكد للجمهور أن مخرجات التعلم وجودة البرنامج الأكاديمي التي يقدمها فرع المؤسسة التعليمية في المنطقة الحرة تكافئ مخرجات التعلم وجودة هذا البرنامج الأكاديمي التي تقدمها المؤسسة التعليمية الأم في موطنها، على الرغم من وجود بعض التفاصيل التي قد تكون مختلفة لتتلاءم مع السياق (الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وما إلى ذلك) في دبي. (دليل ضمان الجودة UQAIB).

ويوفر دليل ضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي إمكانية تعديل برامجها التعليمية المصادق عليها ضمن سياقات محلية. ولا يعد ذلك واحداً من متطلبات هيئة المعرفة والتنمية البشرية وإنما قد يتم السماح بإجراء تعديلات محدودة فقط لتناسب سياق دبي بصورة أفضل، وذلك ضمن الحالات الموضحة في قسم التعديلات على برنامج تمت المصادقة عليه. وتحتاج مؤسسة التعليم العالي الراغبة بتعديل منهاجها التعليمي إلى تقديم مبررات عن التغيير والأدلة التي تدعم ذلك التعديل. وفي حال كان التعديل من النوع الذي يشكل تغييراً كبيراً، فقد يتطلب تقديم طلب المصادقة على برنامج مستحدث.

ويوفر هذا المستند بعض الأساليب التي قد تنظر مؤسسات التعليم العالي في استخدامها لإجراء تعديلات على منهاج تعليمي مستورد ليتناسب مع السياق المحلي.

مقدمة

توفر المناطق الحرة في دبي تجمعاً دولياً حقيقياً لمؤسسات التعليم العالي. وتعد البرامج التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي الدولية في دبي مكافئة للبرامج التي تقدمها تلك المؤسسات في البلد الأم، فضلاً عن تمتعها بالاعتماد ذاته. ويوفر ذلك العديد من المزايا، بما في ذلك إمكانية الاعتراف الكامل بتلك المؤهلات في البلدان الصادرة منها. والأهم من ذلك، أن هذا النموذج يساعد على توفير خيار دولي واسع من العروض التعليمية في دبي.

ومع ذلك، فإن الاستفادة من المعارف والمهارات تكون أفضل عندما يتم اكتسابها وتطويرها واختبارها في سياقات ذات صلة بالمجتمع المحلي. وقد يلبي ذلك، على وجه الخصوص، رغبة الطلبة الراغبين في العمل أو متابعة دراستهم في دبي بعد التخرج، إلا أن فوائد التعلم ذو السياق المحلي تبقى وثيقة الصلة سواء كانت رغبة الخريجين البقاء في دبي أو السفر إلى الخارج. ويعد تعلّم تعديل المعرفة والمهارات بما يناسب السياق المحلي عاملاً رئيسياً لتطوير خريجين قابلين للتكيف وقادرين على العمل في أي مكان في العالم.

وعلى ذلك النحو، هناك العديد من المزايا المتعلقة بضمان تقديم المناهج التعليمية الدولية في المناطق الحرة في دبي بأسلوب يناسب السياق المحلي. وثمة العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها للمساعدة في جعل البرامج التعليمية الدولية ذات صلة بالسياق المحلي دون المساس بعملية المصادقة عليها في دبي أو حالة اعتمادها من البلد الأم. وتنطبق تلك الأساليب على دراسة أي تخصص تقريباً، على الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس سيختارون الأساليب التي تكون ملائمة بشكل أكبر لبرنامجهم التعليمي.

ويقدم الدليل العديد من تلك الأساليب. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن مسؤولية التأكد من سريان حالة الاعتماد أو الموافقة على البرنامج التعليمي المقدم في دبي والمعدل من خلال تلك الأساليب، تقع على عاتق الجامعة الأم والجهات الخاصة بضمان جودتها.

المجالس الاستشارية المحلية

إحدى الآليات الفعالة للتأكد من أن البرنامج مرتبط بالسياق المحلي هو إنشاء مجلس استشاري للبرامج المحلية (أو مجلس استشاري في قطاعات العمل، في الحالات التي يرغب فيها فرع الجامعة الدولية أن تقوم اللجنة بالإشراف على العديد من البرامج في كل مجموعة عمل عامة). ويمكن أن تشتمل المجالس الاستشارية على تلك الأطراف المعنية مثل أصحاب العمل المحليين والجمعيات المهنية (بما في ذلك، وحيثما يُسمح بذلك، تلك التي توفر الاعتماد المهني) والأكاديميين من مؤسسات تعليمية أخرى والخريجين.

وتتفاوت أدوار المجالس الاستشارية، إلا أنها عادة ما تتضمن المراجعة الدورية لمحتوى البرنامج التعليمي ومخرجات التعلم وأساليب التقييم وجودة الخريجين، وذلك بهدف التأكد من صلتها بالاحتياجات المحلية. وتعد هذه المجالس استشارية فقط، فهي توفر القنوات الرسمية للحصول على الاعتماد الأكاديمي، بدلاً من تعقيده.

وبهدف التأكد من بقاء المجلس الاستشاري مدركاً لمتطلبات ضمان الجودة الأكاديمية للجامعة الأم، فمن الأفضل أن تشتمل عضويته على أعضاء من كبار هيئة التدريس من الجامعة الأم.

الاعتماد المهني التخصصي

تُميز هيئة المعرفة بين الاعتماد الأكاديمي الذي يشكل الموافقة على أن البرنامج التعليمي يلبي المعايير الأكاديمية المناسبة، والاعتماد التخصصي الذي يشكل (تقريباً) الموافقة على أن البرنامج التعليمي سيلبي الاحتياجات التعليمية والتدريبية لدخول العمل في مهنة تخصصية محددة.

ومن المتوقع أن يزداد عدد جهات الاعتماد المهني الوطنية والإقليمية أو فروع جهات الاعتماد الدولية خلال السنوات العشر المقبلة. وقد ترغب فروع مؤسسات التعليم العالي في المناطق الحرة مواصلة الحصول على الاعتماد من خلال تلك الجهات من أجل تقديم برامجها التعليمية بأسلوب يتسم بجاذبية أكبر لأغراض التوظيف المحلية.

ومع ذلك، سواء كان البرنامج التعليمي معتمداً مهنياً أو غير معتمد في دبي أو دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يوجد اعتماد الجهة المهني التخصصي للبرنامج التعليمي في المؤسسة التعليمية الأم، ينبغي على مؤسسة التعليم العالي التأكد من أن أي تعديلات يتم إجراؤها لتناسب السياق المحلي هي مقبولة بالنسبة لجهة الاعتماد. وخلاف ذلك، فإن المصادقة على البرنامج من اللجنة الدولية لضمان جودة الجامعات وقابلية البرنامج على النقل دولياً ستسبب الضرر للخريجين.

بنية البرنامج التعليمي

تتألف البرامج التعليمية التي تؤدي إلى مؤهل علمي من مجموعات من الوحدات على الخصوص:

- وحدات دراسية أساسية إلزامية تهدف إلى إنشاء قاعدة نظرية للمؤهل العلمي.
- مجموعة من الوحدات الدراسية الاختيارية المتخصصة تهدف إلى التوسع بالمضمون ضمن تركيز خاص (وتسمى أحيانا "المجال" أو "التخصص")؛
- وحدات دراسية اختيارية غير إلزامية أو "عامة" تهدف إلى تمكين الطلبة من استكشاف مجموعة واسعة من التعلم، في حال اختيارها، أو التعمق بصورة أكبر ضمن مجال التخصص.

ومن الأساليب الخاصة بتعزيز صلة برنامج تعليمي ما بالسياق المحلي دون المساس بحالة مصادقته هو تشجيع بعض المواد الاختيارية العامة التي تتماشى مع الاحتياجات المحلية. وبهدف التأكد من ألا يصبح ذلك مجرد نتيجة للقيود المالية في عدد المواد الاختيارية التي يمكن أن يقدمها فرع المؤسسة التعليمية، تسمح هيئة المعرفة بتقديم عدد معقول من المواد الاختيارية على الانترنت بالكامل.

ومن الممكن استيعاب تعديلات طفيفة على وحدات دراسية أساسية تخصصية وغير إلزامية، شريطة وجود مبررات مقنعة لتلك التعديلات والموافقة عليها من كافة جهات الاعتماد المعنية في الجانبين الأكاديمي والمهني، لكونها لاتزال الجهة المعادلة لساعات الاعتماد عند عملية النقل.

وتتناول بقية الأساليب المطروحة هنا جوانب المحتوى والتقييم.

المحتوى المناسب للسياق المحلي وحالات دراسية

في بعض الحالات، قد لا تظهر بشكل واضح مزايا تعديل برنامج أكاديمي ما ليتناسب مع السياق المحلي، في حين تبدو الحاجة لذلك واضحة في حالات أخرى. وعلى سبيل المثال، قد تكون البرامج الأكاديمية التي تتناول قوانين الضرائب والقضايا البيئية والصناعات المتنامية والأعراف الثقافية بلا جدوى في دبي، إن لم يتم تعديلها لتتناسب مع السياق المحلي.

وفي العديد من الحالات، سيكون من الممكن تبديل المحتوى (على سبيل المثال، التشريعات والحالات الدراسية والتغطية الإعلامية والبيانات) إلى أمثلة ذات صلة بدبي دون تغيير مخرجات التعلم المستهدفة. ويهدف ذلك إلى التأكد من بقاء صعوبة التحقيقات والتحليلات والتقارير متكافئة.

المناقشات الصفية والأنشطة

مع ظهور شبكة الإنترنت والتطبيقات التي تستفيد منها، مثل أنظمة إدارة التعلم، أصبح من الممكن الآن إتاحة المحتوى باستمرار للطلبة، مما يؤدي إلى زيادة التركيز حول كيفية الاستخدام الأمثل لزمن التواصل المحدود بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة. وعلى نحو متزايد، يتجه الاتجاه الدولي نحو استخدام زمن التواصل لمساعدة الطلبة في جعل المحتوى وأنشطة التقييم ذات معنى، بدلاً من نشر المحتوى.

ويوفر ذلك فرصة لتلك المساعدة بحيث تترسخ في المناقشات والأنشطة التي تسعى إلى جعل مخرجات تعلّم البرنامج ذات معنى محلي. ويتطلب ذلك من أعضاء هيئة التدريس إعداد أمثلة ذات سياق محلي وأسئلة تستهدف السياق المحلي.

ويعد أسلوب "المقارنة والتباين" واحداً من الأساليب الفعالة على وجه الخصوص للإبقاء على محتوى المنهاج التعليمي الأصلي مع إجراء تعديل يناسب السياق المحلي. وسواء كان ذلك في إعداد واجب بحثي أو في المناقشات الصفية، يمكن استخدام هذا الأسلوب لتشجيع الطلبة على التفكير ومناقشة تطبيق الدروس الأساسية ومدى صلة السياق الأجنبي بالسياق الشخصي أو المحلي.

الرحلات الميدانية والمتحدثون الضيوف

تشكل الرحلات الميدانية والمتحدثون الضيوف آليات راسخة يمكن من خلالها إضفاء نكهة محلية على مخرجات التعلم لوحدة تعلم ما. كما أنها توفر المساعدة في حال تم إطلاع ضيف الرحلة أو المحاضر الزائر أولاً على مخرجات تعلم البرنامج الأكاديمي من أجل المساعدة على تحقيق موائمة الزيارة أو المحاضرة.

التعلم المدمج بالعمل

توجد في مرحلة التعليم العالي العديد من طرق التعلم في العمل، بما في ذلك الطرق التي تتم من خلال الحالات الدراسية وطرق محاكاة العمل والتدريب في مكان العمل بإشراف وبدون إشراف، والتي يتم تقييمها من خلال مجلات دورية تخصصية. وفي كافة الحالات، فإنها توفر للطلبة فرصة جعل دراساتهم الأكاديمية في إطار التدريب في العمل ذات معنى. وبالنظر إلى أنه من الممكن أن تكون الدراسة الأكاديمية قد نشأت من سياق مختلف، فمن الحكمة التأكد من أن بعض أساليب التعديل لملائمة السياق المحلي المذكورة أعلاه (مثل الحالات الدراسية وطرق محاكاة العمل) قد تم استخدامها قبل وضع الطالب في مكان العمل، بحيث أن أية اختلافات واضحة بين النظرية والممارسة تكون متوقعة ولا تصبح عقبة غير متوقعة ومعيقة لإنجاز الطالب بنجاح تدريبه العملي وتعلمه في العمل.

المراجع الأكاديمية المحلية

عادة ما يكون تطوير مخرجات تعلّم برنامج أكاديمي لطالب ما مدعوماً عبر سلسلة من القراءات الموصى بها. وقد يسعى أعضاء هيئة التدريس إلى إدراج عمل علماء محليين أو إقليميين في هذه القوائم. وسيُستفاد من ذلك في تزويد الطلبة بمعنى ذو سياق محلي والمساعدة على ازدهار المعرفة المحلية من خلال زيادة النشر والمناظرات.

ومن الممكن استخدام هذا الأسلوب مع الواجبات البحثية. وحتى عندما لا يكون الواجب البحثي مرتبطاً بالسياق المحلي، فقد يكون مناسباً لتشجيع الطلبة على إدراج مراجع محلية فيه (علماء محليين، مقالات عن قضايا محلية).